عن الدليل بالمدلول. وسأله أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا
حاضر فقال إذا كان العبد على يقين من الأمان من سوء الخاتمة هل
عليه ضرر فقال رضي الله عنه الخوف من لازم كل مقرب لأن غاية يقينه
لا يتعدى نفسه ولا يمكنه العلم بتعيين الحق تعالى فيما يحكم فيه فإذن
ما علم إلا حال نفسه في ذلك الوقت فقط دون ما قبله وما بعد
وعلم الوقت مضرون يذهب بذهابه ولا تقييد على الحق تعالى فيما يفعل
بل ولو كلمك تعالى وأقسم بنفسه على ذاته أنك سعيد فلا تأمنه
فإنه واسع عليم كل يوم هو في شأن ولولا الأدب لقلنا كل نفس له شؤون
إن كنت قلته فقد علمته وهو على كل شيء رقيب. وسأله أخي أفضل
الدين رضي الله عنه مرة عن التوحيد فقال الشيخ رضي الله عنه هو
عدم فقال له أخي المذكور بل هو وجود فقال وجود فقال له فإذا
العدم وجود والوجود عدم. فقال رضي الله عنه نعم فقال له أخي
المذكور فانعدم العدم لأنه عدم والعدم لا كلام فيه ولم يبق
إلا الوجود كما كان وهو الآن على ما عليه كان فقال رضي الله عنه نعم
إنا لله وإنا إليه راجعون وهو تعالى الموجود لنفسه بنفسه لنفسه
حقيقة والخلق لهم الإيمان والتصديق لا غير. وسأله أيضا
وأنا حاضر عن الاسم والرسم هل هما حرفان أو أحرف ومعنى فقال
رضي الله عنه المعنى لا يقوم إلا بالحرف والحرف قائم بنفسه فهي غني
عن المعنى كما أشار إليه قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله
والله هو الغني الحميد فاسم الله الأول هو المعنى والاسم الثاني هو
الحرف لأنه قال فيه وهو الغني الحميد ثم قال رضي الله عنه ولا
أعلم الآن أحدا في مصر يعلم هذا العلم غير قائله فالحمد لله على كل حال
وسمعته رضي الله عنه يقول إذا صادمكم أحد من أرباب الأحوال

مى

من أصحاب النوبة فلا تستعينوا عليه إلا بالله أو برسول الله فإنهم يرجعون
عنكم إجلالا لله تعالى ولرسوله والزموا الأدب معهم ظاهرا وباطنا
ولا تخرجوا قط من سور بلدكم إلى حاجة حتى تستأذنوهم بقلوبكم فإنهم
يحبون من يراعي الأدب معهم وربما صادموا من خرج غافلا عن مراعاتهم
فيحصل له الخراب في باطنه حتى يكاد أن يهلك لا يهتدي أحد من
الأطباء إلى دوائه كما جربنا ذلك. وسمعته رضي الله عنه يقول
لأخي أفضل الدين رحمه الله تعالى إياك أن ترق لمن أفقره الله تعالى
من الدنيا بعد غناه فتعطيه أكثر من قوت يومه فإن الله تعالى ما أفقره
إلا لحكمة بالغة وربما عاقبك الحق تعالى بنظير ذلك كما فعلت
بنفسك ما أراده الله تعالى لذلك العبد فتستقلق فإنه لا يثبت
مع الحق إذا نقله مما يحبه ويرضاه إلى ما يحبه تعالى ويرضاه إلا الكمل
المكملون ثم إنه تعالى إذا عفى عنك ولم يعافك بنظير ما فعل بذلك
العبد فلا تعلم أنه استدراج أم لا فإن كان استدراجا هلكت
مع الهالكين والغالب أنه استدراج لأنه تعالى حذرك من ذلك
وما حذرك إلا من موجود تقع فيه وما يعقلها إلا العالمون.
وسأله أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن المسببات هل
لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال له ما مذهبك أنت
فقال مذهبي أن الأسباب كالمرآة المجلوة القابلة لظهور الصور
والمرآة الواحدة تعطي الصور حقها من الظهور وتقبل كل ما ظهر فيها
من لطيف وكثيف والأعيان التي هي المسببات مرآة واحدة غير
منقسمة ولا متناهية ولا متكثرة في الحقيقة وإنما هي انطباع أسماء
المتجلي فيها وصفاته فالتنوع من التجلي لا من غيره قال تعالى وقضى
ربك ألا تعبدوا إلا إياه فقال الشيخ رضي الله عنه وهو من